

اختيار جنس المولود من منظور شرعي

للباحثة

أ.د. ساجدة طه محمود
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن

المؤتمر الدولي: قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي / المحور الأول:
تحديد جنس الجنين

تقييمه كلية الشريعة - جامعة النجاح الوطنية

ملخص البحث

مما هو معلوم أن الإنسان مجبول على حب الولد والرغبة في الإنجاب، فعاطفة الأبوة وكذلك الأمومة ما هي إلا رغبة قوية تنادي الإنسان وتلح في النداء رغبة في إشباع تلك الغريزة وجلب ذلك الشعور، إلا إن إنجاب الذرية وتعيين نوعها هو رزق من الله تعالى قام بتقسيمه بين العباد فمنهم من كتب له أن يرزق البنين، ومنهم من رزق البنات، ومنهم من رزق كلا النوعين ومنهم من كتب له أن يكون عقيماً، فأخذ البعض يبحث عن الوسائل الممكنة للحصول على جنس المولود الذي يرغب به، إذ يتطلع الكثير من الآباء إلى الذكور وآخرون إلى الإناث ويلجئون إلى الطرق المتوارثة وإلى العرافين والدجالين للتدخل في الأقدار والتحكم في جنس الجنين، ويبقى السؤال الأهم هو ما الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية؟ وللإجابة على هذا التساؤل جاء هذا البحث .

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه .
وبعد :

إن الحاجة للفتوى متجددة كلما تجدد الزمان، وتعاقب الجديان، فالوقائع والحوادث بصمات لسير الحياة على صفحة هذا الكون الفسيح، وكلما وقعت واقعة احتجنا فيها إلى فتوى، وأمر الفتوى ومكانتها في الدين، أمر عظيم، جليل القدر والرتبة، ولن يقوم بحقها - أي فتوى - إلا من شدا طرفاً من علوم الإسلام، ونهل من مصادره العذبة حتى ارتوى، وكان على قدر من التقوى والورع والاستقلالية في الرأي، وعلى اطلاع على واقع الأمة، وواقع النوازل العصرية حتى تكتمل مقومات الفتوى لديه .

فمما هو معلوم أن في كل يوم يصل العلم إلى اكتشافات جديدة وفريدة في المجالات المختلفة كان أكثرها جدلاً اكتشاف وسائل طبية متعددة لتحديد جنس الجنين، ومما لا شك فيه أن هذه المسألة من المسائل المستجدة والنوازل المحدثّة التي لها مساس بحياة الفرد والمجتمع، إذ لجأ الكثير من الناس إلى مراكز الإخصاب الصناعي، والعيادات الخاصة بتحديد جنس الجنين رغبة في اختيار جنس مولودهم؛ لذا كانت الحاجة ماسة للوقوف على واقع هذه المسألة وحقيقتها وطرقها، ثم بيان الحكم الشرعي لها، وضوابط ذلك .

وقد انتظم عقد هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة .

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن عملية اختيار جنس المولود .

المبحث الثاني: الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس المولود .

المبحث الثالث: الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس المولود .

ثم أعقبت ذلك بذكر أهم التوصيات والخاتمة التي لخصت فيها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن عملية اختيار جنس المولود

إن مسألة الرغبة في التحكم بجنس الجنين ليست بالجديدة، بل هي قديمة قدم البشرية وقد جبلت القلوب على طلب الأولاد، والسعي في تحصيلهم ولاسيما إلى المواليد الذكور على وجه الخصوص، فلا يزال جنس المولود يلعب دوراً مهماً في حياة الأبوين والعائلة فالرغبة جامحة للحصول على المولود الذكر فهو يحفظ اسم العائلة ويجلب لها قوتها لذلك حاول الناس خلال العصور والأجيال من الوصول إلى الآلية المناسبة التي تمكنهم من تحقيق هذه الغاية، وربما كان أحدهم يلجأ إلى طرق غريبة كالطلاسم والخرافات والشعوذة، وظهرت في هذا المجال النظريات الكثيرة التي تدعي بأن اتباع منهج معين سوف يؤدي إلى إنجاب ذكر أو أنثى، فمثلاً كان البعض ينصح بالقيام بالعملية الجنسية في وقت معين من الدورة الطمثية عند المرأة، أو في ساعة معينة من الليل، وكذلك كان يتكهن آخرون بأن حصيلة الجماع سوف تكون الحمل بذكر إذا صادفت الإباضة وقتاً معيناً من مراحل القمر (1) .

وبعد البحث والتقصي في تاريخ الشعوب والأمم نجد للعلماء والفلاسفة نظرياتهم ومحاولاتهم الحثيثة في هذا الأمر، فنجد أن الإغريق سعوا لتحديد جنس المولود اعتماداً على قناعتهم بأن الأجنة الذكور مختزنة بالجهة اليمنى للرجل، في حين تحتل أجنة الإناث الجهة اليسرى، وبناء على هذا الاعتقاد السائد كان الرجل الإغريقي يربط على خصيته اليسرى لمنع تكون الإناث خلال الجماع، وهذا ما كان يراه جالينوس إذ اعتقد أن النطفة التي تخرج من جهة الرجل اليمنى تعطي مولوداً ذكراً، وأن النطفة التي تخرج من جهته اليسرى تعطي مولوداً أنثى، أما أرسطو فنظريته تقول: "إن جنس الجنين تُعيّنه حرارة الرحم أو تغلب أحد عنصري التكاثر على العنصر الآخر، ويرى كذلك أنه كلما عجز العنصر

(1) ينظر: اختيار جنس المولود وتحديده، د. عباس الباز: 2 / 867 .

المكوّن للذكر عن أن تكون له الغلبة، ولم يستطع لنقص حرارته أن يطبخ المادة، أو يشكلها في شكله، انتقلت هذه المادة إلى... صورة الأنثى⁽¹⁾ .

أما عند العرب فقد كان معلوما انهم يؤثرون البنين على البنات، ولا يرغبون بإنجابهن وهذه حقيقة أكدها القرآن الكريم، بل الأمر تعدى مسألة الشعور بالعار إذا بشر أحدهم بالأنثى بل تجاوز ذلك إلى وأدهن بالتراب خوفاً من العار أو الخوف من الفقر ولم يغفل الفلاسفة والعلماء العرب عن مسألة تحديد جنس الجنين، فقد نقل عنهم الرأي بأن السخونة والبرودة تكون سبباً في تحديد الجنس، فكل من كان أسخن مزاجاً فهو الذكر، وكل من كان أكثر برودة ورطوبة فهو المرأة، ثم قالوا: المنى إذا انصب إلى الخصية اليمنى من الذكر، ثم انصب منه إلى الجانب الأيمن من الرحم كان الولد ذكراً تاماً في الذكورة، وإن انصب إلى الخصية اليسرى من الرجل، ثم انصب منها إلى الجانب الأيسر من الرحم، كان الولد أنثى تاماً في الأنوثة⁽²⁾ .

وقد ثبت علمياً أن كل هذه الممارسات لدى هذه الشعوب والأمم ما هي إلا ظنون وتخمينات، لا أساس لها من الصحة، وليس عليها دليل علمي يؤيدها وقد بددها العلم الحديث .

المبحث الثاني: الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس المولود

الحديث عن اختيار جنس الجنين قد أصبح شائعاً، وعلى الرغم من ذلك فإن الكثير من المعلومات والوسائل المتداولة إما أن تكون خاطئة أو غير دقيقة أو غير علمية، لذا فإن من الضروري توضيح الجانب العلمي لمثل هذا الموضوع، وهذه الطرق على نوعين وضعتهما في مطلبين .

المطلب الأول: الطرق غير الطبية لاختيار جنس المولود .

1- النظام الغذائي: لقد أثبتت الأبحاث الأخيرة التي أجريت في واشنطن، والتي تؤكد أن غذاء الأم قبل الحمل يلعب دوراً كبيراً في تحديد جنس الجنين، فالغذاء يؤثر على المستقبلات التي ترتبط بها الحيوانات المنوية في جدار البويضة والتي عن طريقها تخترق الجدار ويحدث التلقيح⁽³⁾ . وأوضح العلماء أن زيادة نسبة الصوديوم والبوتاسيوم في الغذاء يسبب تغييرات على جدار البويضة لجذب الحيوان المنوي الذكري (Y) واستبعاد الحيوان المنوي الأنثوي كما ويحول الوسط في عنق الرحم والمهبل إلى قاعدي وبالتالي تكون فرصة إنجاب الذكر أكبر، أما إذا زادت نسبة الكالسيوم

(1) قصة الحضارة، ول ديورانت: 2 / 295، موقع د. نجيب ليوس <http://www.layyous.com>

(2) نزهة المجالس للصفوري: 2 / 273 .

(3) موقع د. نجيب ليوس <http://www.layyous.com> .

والمغنيسيوم في الدم ينجذب الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الأنثوي (X)، ويحول الوسط إلى حامضي وبالتالي تكون نتيجة التلقيح والحمل أنثى بإذن الله⁽¹⁾ .

وقد تم عرض الموضوع على جملة من الأطباء لوضعنا في الصورة ووفق المعايير العلمية الدقيقة، وبعيدا عن المعتقدات الخاطئة التي يمارسها الكثير من النساء: فهذه د. دارين مالك (أخصائية نسائية وتوليد) تقول: "إن وجود المعادن السابق ذكرها في الطعام يلعب دوراً أساسياً في تحديد جنس المولود، ولكن تشير الدكتورة إلى أن آلية عمل هذه المعادن غير معروف بشكل دقيق لكن ذكرت نظريات عديدة أن هذه المعادن تقوم بتعديل الإفرازات المهبليّة التي تصبح أكثر تقبلاً لهذا النوع من الحيوانات المنوية أو ذاك بتعديل في سطح البويضة فتصبح أكثر تقبلاً لأحد الحيوانات المنوية أو بتعديل في جهاز المناعة"، وهذا ما أكدته د. سابين أفرام (أخصائية نسائية وتوليد)⁽²⁾ .

وتضيف د. دارين أن مدة الحمية يجب أن تبدأ قبل شهر أو شهر ونصف من الموعد المقرر الحمل فيه، لكن على المرأة التنبه إلى أنها تحتاج إلى شهر إضافي إذا كانت عادت لها إنجاب جنس معين وهي ترغب بولد من الجنس الآخر، كما أن تجفيف الأطعمة أو تمليحها محبذة في الحمية المتبعة لإنجاب صبي لغناها بالصوديوم والبوتاسيوم، ويفضل في هذه الحمية تناول الأطعمة الطازجة بدلاً من المعلبة المعتمدة في الحمية لإنجاب البنات لغناها بالأملح⁽³⁾، لكن هناك آراء جاءت مغايرة لما سبق ترى أن ما ذكر من تأثير الأغذية في عملية اختيار جنس الجنين ما هي إلا ادعاءات غير كافية للتعميم، وهذا ما ذهب إليه د. خالد علي المدني استشاري التغذية العلاجية ونائب رئيس الجمعية السعودية للغذاء والتغذية، فقال: "ما جاء حول الدراسة المشتركة، بين جامعتي أكسيتير واكسفورد البريطانيّتين، والتي نشرت في مجلة الجمعية الملكية للإجراءات

الاجتماعية البريطانية (the journal Proceedings of the Royal Society)

والتي قدمت أول الأدلة على أن نوع المولود مرتبط بالنظام الغذائي للأم وأن تناول قدر أكبر من السعرات الحرارية مرتبط بولادة الذكور، إلا أن هذه الدراسة تتعارض مع بعض أساسيات التغذية⁽⁴⁾، وأيده في ذلك د. محمد يحيى قطان استشاري نساء وولادة مدير مستشفى العزيزية للولادة والأطفال بجدة، وعضو الهيئة الطبية الشرعية بمحافظة جدة⁽⁵⁾، ونرفق جدولاً غذائياً يوضح المصادر الغذائية للكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم والصوديوم .

(1) المختصر المفيد، د. عبد الرحمن يحيى: 28.

(2) د. دارين مالك Email: darinemalek@37.com، موقع لحواء <http://www.balagh.com>

(3) المصدران السابقان .

(4) جريدة الرياض في عددها (14880) الصادر في يوم السبت، الموافق (21 مارس 2009م) في مقال لها بعنوان: أم البنات تقبل على تجارب تحديد جنس الجنين .

(5) المصدر السابق .

إذا كنت ترغبين بإنجاب ذكر		إذا كنت ترغبين بإنجاب أنثى	
الصوديوم	البوتاسيوم	المغنيسيوم	الكالسيوم
ملح الطعام القهوة الامتناع عن الخبز الأسمر ويسمح ببيضتين في الأسبوع	رقائق الذرة مثل (الكورن فليكس) والفواكه الطازجة وأهمها الموز، والمشمش، والجريب فروت، والبطيخ، وعصير البرتقال والأجاص والكرز، والفواكه المجففة الخضراوات الطازجة مثل الفاصوليا الخضراء، القرنبيط (الزهرة) والذرة، والبازيلاء، والبطاطا، وطماطم سواء عصير أو ثمار أو معجون . والدجاج بدون الجلد وخاصة الصدر، الديك الرومي . والحبوب المجففة مثل البقول	خبز النخالة ورقائقها واللوز، والفول السوداني، وزبدة الفول السوداني بدون ملح، وحبوب الصويا والبطاطا بكميات قليلة، والحليب ومشتقاته، وكل أنواع الفاكهة ما عدا الموز والبرتقال والكرز والمشمش والخوخ والعسل، القهوة وكميات محدودة من اللحوم والأسماك	الحليب ومشتقاته واللبننة الجبنة بأنواعها، والخبز المصنوع من القمح الأبيض بدون ملح وخميرة الحبوب مثل اللوز البندق وزهرة الشمس، والسلمسم سمك السلمون والسردين والمحار . والخضراوات وخاصة الورقية منها الخنس، والجرجير، والبقدونس، والكزبرة الخضراء، والبامية ، والجزر، والثوم . الحمص - الطحينية

2- توقيت الجماع: وتعتمد هذه الطريقة على الخصائص الفيزيائية للحيوانات المنوية التي تختلف فيها الذكرية عن الأنثوية، ولقد توصل العلماء في هذا العصر إلى معرفة الفوارق بين النطف الذكرية والأنثوية، فالحيوان المنوي الذكري خفيف الوزن وسريع الحركة، ولكنه يعيش فترة قصيرة من الزمن مدتها 6 ساعات، ويفضل الوسط القاعدي، في حين أن الحيوان المنوي الأنثوي ثقيل الوزن بطيء الحركة يعيش لفترة زمنية أطول مدتها تقريبا 24، ويفضل الوسط الحامضي⁽¹⁾ .

(1) هل العزل وسيلة لترجيح جنس الجنين وتنظيم الحمل؟ د. احمد بن راشد الحميدي، موقع قصيمي نت <http://www.qassimy.com>، الوراثة والإنسان، د. محمد الربيعي: 140، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل، د. محمد الحناوي أخصائي النساء والتوليد <http://www.geocities.com/mmhennawy>.

ونظراً لأهمية معرفة وقت الإباضة⁽¹⁾ مع اختيار الوقت المناسب للجماع هذا كله يساعد في عملية ترجيح جنس الجنين، فإذا تمت المعاشرة خلال 3- 5 أيام قبل نزول البويضة الذي يكون عادة في اليوم 13- 14 من الدورة الشهرية، فإن الجنين يكون أنثى على الأغلب، أما إذا جعل الجماع في يوم نزول البويضة أي اليوم 14- 15، فإن المولود على الأغلب يكون ذكراً، والله اعلم⁽²⁾ .

ويجب الإشارة إلى أن هذه الطريقة لوحدها لا تحظى بفرص نجاح عالية ولكن إذا كانت مرتبطة بالحماية الغذائية المناسبة فإنها تحسن فعاليتها جداً، ويجب كذلك حساب موعد الإباضة بدقة لأنه يختلف من امرأة لأخرى وفي نفس المرأة من شهر لآخر⁽³⁾ .

3- الوسط الحامضي والقاعدي (الدش المهبلي): المراد بهذه الطريقة هو تغيير حالة المهبل من ناحية الحموضة والقلوية، ذلك أن الوسط الحامضي هو أكثر ملائمة للحيوان المنوي الأنثوي، بحيث يكثر نشاط تلك الحيوانات المنوية، فتصل إلى البيضة وتكون النتيجة غالباً أنثى بإذن الله تعالى، كما أن الوسط القلوي أكثر ملائمة للحيوان المنوي الذكري، حيث يزداد نشاط الحيوانات المذكرة في ذلك الوسط، فتصل إلى البيضة ويكون الحمل ذكراً، بإذن الله تعالى⁽⁴⁾ .

وعليه: فإذا كانت المرأة ترغب بالذكر فعليها القيام بتغيير الوسط الحامضي للمهبل إلى قلوي بطرق آلية وذلك بواسطة استخدام الدش المهبلي، وذلك بأن تضع ملعقة كبيرة من مسحوق بيكربونات الصوديوم على لتر من ماء مغلي ومفتر ثم إجراء عملية غسل المهبل عميقاً بواسطة هذا المحلول قبل المعاشرة، وأما إذا أرادت إنجاب مولود أنثى فعليها باستخدام دوش مهبلي حامضي وذلك بأخذ ملعقة كبيرة من الخل الأبيض وأضافته إلى لتر من ماء مغلي مفتر ومن عمل غسول مهبلي داخلي قبل المعاشرة بحوالي 15 دقيقة وعدم مشاركة الزوج في العملية الجنسية وإنما تبقى طوال فترة الجماع سلبية وتستسلم فقط لزوجها الذي يتكفل بكل العملية الجنسية ولا تصل إلى ذروتها⁽⁵⁾ .

(1) موقع عالم الصيادلة <http://www.pharmacists world.com> ، بحث طبي بعنوان : كيف تستطيعين

اختيار جنس الجنين الذي ترغبين بالحمل به؟ بقلم : د. نجيب ليوس من موقع عالم حواء

<http://forum.hawaaworld.com> .

(2) ويمكن معرفة وقت الإباضة بواسطة قياس درجات حرارة الجسم اليومية، أو عن طريق تغير طبيعة إفرازات مخاط عنق الرحم، أو بواسطة أدوات ومواد لتحديد وقت الإباضة .

(3) المختصر المفيد، د . عبد الرحمن اليحيى: 23 .

(4) اختيار جنس الجنين، د. خالد بن زيد الوديناني: 5، جريدة الحياة نشرت مقالاً بعنوان: إمكانية التحكم بجنس المولود، في عددها 76 بتاريخ (2006/10/12) .

(5) المختصر المفيد، د. عبد الرحمن اليحيى: 22، بحث طبي بعنوان: كيف تستطيعين اختيار جنس الجنين الذي ترغبين بالحمل به؟ بقلم: د. نجيب ليوس من موقع عالم حواء <http://forum.hawaaworld.com> .

4 - الجدول الصيني: سبق وتكلمنا عن البرنامج الصيني، وكيف أن علماء الفلك القدامى أوجدوا علاقات فلكية خاصة بين عمر الجنين وعمر الأم وربطها بعوامل خمس هي الماء، والأرض، والخشب، والنار، والمعدن⁽¹⁾، وينطلق مبدأ عمله بتحويل عمر المرأة إلى شكله الخاص على الجدول الصيني والذي يحول جدول العمر إلى الخمس عوامل سابقة الذكر وبذلك يمثل عمر الأم عامل معين كما يمثل عمر جنينها عامل آخر وبعد ذلك نبدأ بالبحث عن العلاقة، وكل عامل من هذه العوامل تمثل أما (Yin) أي بنت أو (Yang) أي ولد، وهي طريقة معقدة، ومما سبق نجد أن هذا الجدول عبارة عن فرضيات فلكية لا يمكن التعويل عليها أو الركون إليها لأنها لا تركز على أساس علمي⁽²⁾.

أما عن آلية عمل هذا الجدول، فتقوم على تقدير عمر السيدة بالسنوات بشكل عدد صحيح وتحذف الأرقام بعد الفاصلة مهما بلغت فمثلاً إذا كان العمر 39.9 سنة فيبحث عن العمر 39 سنة ويهمل ما تبقى من أرقام كسرية لباقي الأشهر والأيام .

مثال : إذا كان عمر الزوجة 22 سنة و 11 شهراً فإنه يتم البحث في السطر 22 ويكون المولد ذكراً إذا تم الحمل في أشهر (فبراير، مارس، مايو أو أغسطس بينما يكون بنتاً إذا تم الإخصاب في الأشهر الباقية وذلك وفق هذا الجدول .

ملاحظة: يشير الشهر إلى شهر الإخصاب عند الزوجة، ويشير حرف (X) إلى أن جنس الجنين هو ولد أما الحرف (O) فيشير إلى بنت⁽³⁾.

إلا أن مأخذ كثيرة أخذت على هذا الجدول، منها اقتصره على الفترة العمرية المحصورة بين سن 18 - 45 وتجاهل ما قبلها وما بعدها، كما أنه لم يتطرق إلى حالات التوائم التي هي ذكر وأنثى، وغير ذلك⁽⁴⁾.

(1) موقع د . نجيب ليوس <http://www.layyous.com>

(2) المصدر السابق .

(3) المصدر السابق .

(4) تحديد جنس الجنين، أ. هيلة بنت عبد الرحمن اليابس: 5 .

	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45
January	0	X	0	X	0	X	X	0	X	0	X	0	X	X	X	0	X	X	0	X	0	X	0	X	0	X	X	0
February	X	0	X	0	X	X	0	X	0	X	0	X	0	0	0	X	0	X	X	0	X	0	X	0	X	0	X	X
March	0	X	0	0	X	0	X	X	X	0	X	0	0	X	X	X	X	0	X	X	0	X	0	X	0	X	0	X
April	X	0	X	0	0	X	X	0	0	X	0	0	0	0	0	X	0	X	0	X	X	X	X	0	X	0	X	0
May	X	0	X	0	X	X	0	0	0	0	0	X	0	0	0	0	0	0	X	0	X	X	0	X	0	X	X	0
June	X	X	X	0	0	0	X	X	X	0	0	X	0	0	0	0	0	0	0	X	0	0	X	0	X	0	X	0
July	X	X	X	0	0	X	X	0	0	X	X	X	0	0	0	0	0	0	0	0	X	0	X	X	0	X	0	X
August	X	X	X	0	X	0	0	X	X	X	X	X	0	0	0	X	0	X	0	X	0	X	0	X	X	0	X	0
September	X	X	X	0	0	X	0	X	0	X	X	X	0	0	0	0	0	0	X	0	X	0	X	0	X	X	0	X
October	X	X	0	0	0	X	0	X	0	X	X	0	0	0	0	0	0	0	X	X	0	X	0	X	0	X	X	0
November	X	0	X	0	0	X	0	X	0	0	0	0	X	0	0	0	X	X	X	0	X	0	X	0	X	X	0	X
December	X	0	X	0	0	0	0	X	0	X	0	0	X	X	X	X	X	X	X	X	0	0	0	X	0	X	0	X

المطلب الثاني: الطرق الطبية لاختيار جنس المولود .

1- غربلة الحيوانات المنوية وفصلها: تقوم هذه الطريقة على أساس فصل الكروموسوم الذكري عن الأنثوي وعزل أحدهما عن الآخر، ويتم ذلك بواسطة تمرير تيار كهربائي يتحقق من خلاله الفصل بين الخلايا المنوية الذكرية والأنثوية، ويكون ذلك بعد تجهيز جسم المرأة بإعطاء الأدوية المنشطة للمبايض لزيادة عدد البويضات ورفع فرص الحمل ثم القيام بحقن الرحم بالحيوانات المنوية الحاملة للجنس المرغوب به بعد فصلها في المختبر بطريقة الغربلة باستخدام أدوات خاصة، اعتماداً على أن السائل المنوي في الحالة الطبيعية يحتوي بصورة تقريبية على 50 % حيوانات منوية أنثوية و 50 % المائة حيوانات منوية ذكرية باستثناء بعض الحالات الشاذة⁽¹⁾، وقد كانت هذه الطريقة هي الأكثر انتشاراً في العالم إلا أن نتائجها لم تكن مرضية فقد بلغت نسبة نجاحها ما يقارب 80 %⁽²⁾ .

وهناك طرق عديدة لفصل الحيوانات المنوية بهذه الطريقة، فمنها ما يعتمد على الغربلة ومنها ما يعتمد على الطرد المركزي، إلا أن هذه الوسائل جميعها لم تحقق نتائج مرضية، الأمر الذي دفع العلماء للبحث عن طرق أكثر دقة وأكثر نجاحاً وفعالية⁽³⁾ .

2 - الفصل الوراثي: بعد إخفاق طرق عزل الحيوانات المنوية سابقة الذكر بتحقيق النتائج المرضية، انكب العلماء على البحث عن وسيلة تكون أكثر دقة ونتائج نجاحها عالية، فلجأ العلماء إلى طريقة

(1) اختيار جنس المولود وتحديده، د.عباس الباز: 860/2، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل، د. محمد محمد الحناوي <http://www.geocities.com/mmhenawy>

(2) منتديات الطب للجميع <http://dar-alquds.net> .

(3) المصدر السابق، مجلة مجمع الفقه الإسلامي: 2 / 189-190 .

فصل الحيوانات المنوية بالاعتماد على محتويات المادة الوراثية (DNA) وتسمى هذه الطريقة (Flow Cytometer / Sperm Separation) وهي أكثر دقة من سابقتها وتعطي نتائج نجاح عالية تصل إلى 90 % إذا حصل الحمل⁽¹⁾ .

وتعتمد هذه الطريقة على أساس أن الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الأنثوي يحتوي على المادة الوراثية DNA بما يقارب 2,8 % أكثر من الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الذكري، وبناء عليه فإن هذا الاختلاف يمكن قياسه، وبالتالي فصل الحيوانات المنوية الذكرية عن الأنثوية بأدوات معقدة ودقيقة تسمى (Flow Cytometer Instrument) وهي أداة تستخدم لدراسة وحساب الخصائص الكيميائية والوظيفية للخلية⁽²⁾، وعند إجراء فصل الحيوانات المنوية يعطى كروموسوم الحيوان المنوي الذكري اللون الأخضر وكروموسوم الحيوان المنوي الأنثوي اللون الأحمر ومن ثم تدرس هذه العينة تحت الميكروسكوب لدراسة دقة الفصل ونقاوته، بعد ذلك يتم استخدام العينة المجهزة أما للحقن الصناعي IUI⁽³⁾، أو لأطفال الأنابيب التقليدية C-IVF أو للحقن المجهرى⁽⁴⁾ ICSI بنسب نجاح كبيرة⁽⁵⁾، وطريقة الفصل هذه استطاعت أن تجهز عينة غنية بالحيوانات المنوية الذكرية بنسبة 73% وعينة غنية بحيوانات منوية أنثوية بنسبة 88 % استنتجت هذه النتائج عن طريق تحليل DNA بطريقة FISH سابقة الذكر⁽⁶⁾ .

إلا أن هذه الطريقة ما زالت حكرًا على مراكز محدودة جداً في العالم فهي حديثة التطور بعد أن أجريت لها تجارب عديدة على الحيوانات أصبحت الآن تحت التنفيذ ولكن بشكل محدود جداً⁽⁷⁾ .

(1) كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل، د. محمد محمد الحناوي [http:// arabmedmag.com](http://arabmedmag.com) .

(2) منتديات الطب للجميع <http://dar-alquds.net> .

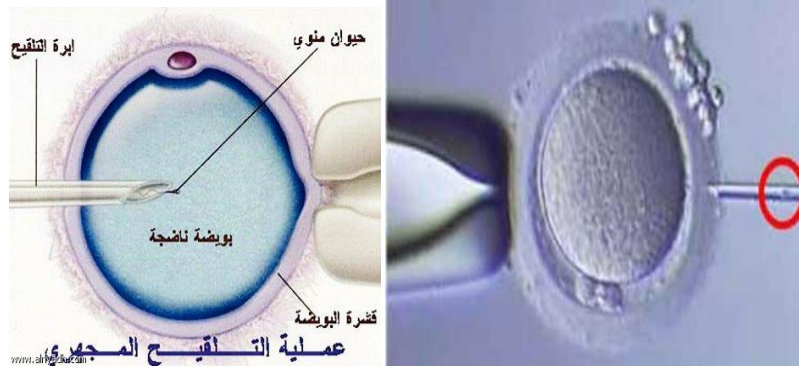
(3) عملية التلقيح الصناعي IUI هي عملية يتم بواسطتها إدخال (حقن) كمية مركزة من الحيوانات المنوية للزوج داخل رحم الزوجة للحث على حدوث اللقاح والحمل بإذن الله . ينظر: موقع مجمع داما الطبي <http://www.damahcenter.com> .

(4) تقنية الحقن المجهرى يتم حقن الحيوان المنوي للزوج في البويضة تحت المجهر ICSI مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإخصاب بدرجة عالية، كما منح التلقيح المجهرى ICSI فرصة الإنجاب للرجال الذين يعانون قلة عدد الحيوانات المنوية أو عدم خروجها من السائل المنوي نتيجة لانسداد الحبل المنوي. ينظر: منتدى عالم الأسرة والمجتمع <http://www.66n.com> .

(5) الوراثة والإنسان، د. محمد الربيعي: 140، موقع د. محمد البقنة <http://drbugnanh.com>

(6) المصادر السابق .

(7) موقع د. محمد البقنة <http://drbugnah.com>



3 - أطفال الأنابيب⁽¹⁾ (أخذ خزعة من الأجنة لاختبار جنس المولود):

وهي الطريقة الأكثر انتشاراً والأكثر ضماناً، إذا حصل الحمل إذ تصل نسب نجاحها إلى 99% هي طريقة مرتبطة بأطفال الأنابيب وفيها يتم دراسة نوع الأجنة بعد تشكلها وانقسامها قبل إرجاعها إلى رحم السيدة بطريقة التشخيص الوراثي (DGP) . (Preimplantation Genetic Diagnosis) (2).

وقبل التطرق لتفاصيل هذه العملية يتم مناقشة الموضوع مع الزوجين ودراسة بعض النقاط المهمة ومنها: عمر الزوجة، وعدد الأطفال في العائلة وجنسهم، والوضع الصحي للزوجة وإمكانية تكرار الحمل وطريقة الولادة، ونسبة تقبل حصول حمل بجنين غير مطلوب كون هذه الطريقة محصورة تقريباً من الخطأ فإن هذا يجنب المريضة الحمل الإضافي والتكاليف واختصار الوقت والجهد للعائلة ككل⁽³⁾.

(1) والفرق بين الحمل الطبيعي والحمل بواسطة أطفال الأنابيب يكون على النحو الآتي : تحدث الإباضة من أحد المبيضين لبويضة واحدة ويتم التقاطها إلى داخل قنوات فالوب التي تصل المبيضين إلى جوف الرحم ، ويتم النقاء حيوان منوي طبيعي نشط مع البويضة الناضجة في الطرف الخارجي من قناة فالوب ليحدث ما يسمى بتلقيح البويضة وتكوين أول خلية في عمر الجنين وتستمر هذه الخلية في الانقسام بمعدل مرة في اليوم حتى تصل إلى جوف الرحم وهكذا يبدأ الحمل الطبيعي، أما في عملية أطفال الأنابيب فإنه يتم سحب البويضة من المبيض قبل الإباضة إلى خارج الجسم ويحدث التلقيح في المختبر باستعمال حيوان منوي من الزوج ومن ثم يتم إرجاع الجنين إلى جوف الرحم من خلال عنق الرحم بنسب نجاح كبيرة. ينظر : منتدى عالم الأسرة والمجتمع <http://www.66n.com> .

(2) نقلاً عن موقع مجلة الخليج ، في مقال نشرته بعنوان: البعض يئد البنات في المعامل، اختيار نوع الجنين جريمة ضد الإنسانية <http://www.alkhaleejj.portal> ، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل، د. محمد الحناوي <http://arabmedmag.com> .

(3) اختيار جنس المولود، بقلم د. نجيب ليوس <http://www.layyous.com> ، منتدى عالم الأسرة والمجتمع <http://www.66n.com> .

وتتم هذه الطريقة بخطوات عديدة تشمل تلقيح البويضة خارج جسم المرأة بالحيوان الذكري للزوج، إذ يتم إعطاء السيدة بعض العقاقير لتحفيز المبيض لإنتاج عدد من البويضات التي يتم سحبها عن إبرة مهبلية خاصة تحت التخدير العام وبتوجيه الأشعة بالموجات فوق الصوتية⁽¹⁾ .

ووضع الأجنة في حاضنات خاصة وتركها لمدة 3 أيام، وعند وصول الجنين إلى مرحلة ثماني خلايا يتم سحب خلية واحدة من دون أي ضرر على الجنين ذاته، ثم يتم دراسة الخلية بطريقة صبغ الكروموسومات (FISH) لتحديد جنس الجنين ولا يتم إرجاع إلا الأجنة المرغوب فيها، كما يتم دراسة الصفات الوراثية لاستبعاد كثير من الأمراض والعيوب الوراثية، وعلى المرأة أخذ برنامج مثبتات للحمل والانتظار لمدة أسبوعين لمعرفة حدوث الحمل⁽²⁾ .

وهذه الطريقة تستخدم في أغلب الأحيان لأغراض طبية بحتة من أجل استبعاد الأمراض الوراثية التي قد تكون موجودة في أحد الجنسين، كما يجب على الأطباء والعلماء دراسة كل حالة طبياً قبل الاختيار والبدء في برنامج اختيار جنس المولود حتى لا يكون هناك اختلال في التوازن البشري الذي فرضه الله سبحانه وتعالى⁽³⁾ .

ما يميز هذه الطريقة عن غيرها من طرق تحديد جنس المولود انها أكثر ضماناً ونجاحاً، كما أنها لا تشكل خطراً على الأجنة إذ أن الخلية المفحوصة تؤخذ من جنين ما زال في طور الانقسام مما لا يؤدي إلى حدوث أي تشوهات أو تأثيرات جانبية على المولود لاحقاً، ولكن تقلل نسبة حدوث الحمل بدرجة بسيطة جداً عن الطرق الأخرى لأطفال الأنابيب العادية التي لا يصاحبها اختيار لجنس المولود، وأصبحت هذه الطريقة شائعة جداً في هذه الأيام إلا انها تستخدم في أغلب الأحيان لأغراض طبية بحتة من أجل استبعاد الأمراض الوراثية التي قد تكون موجودة في أحد الجنسين⁽⁴⁾ .

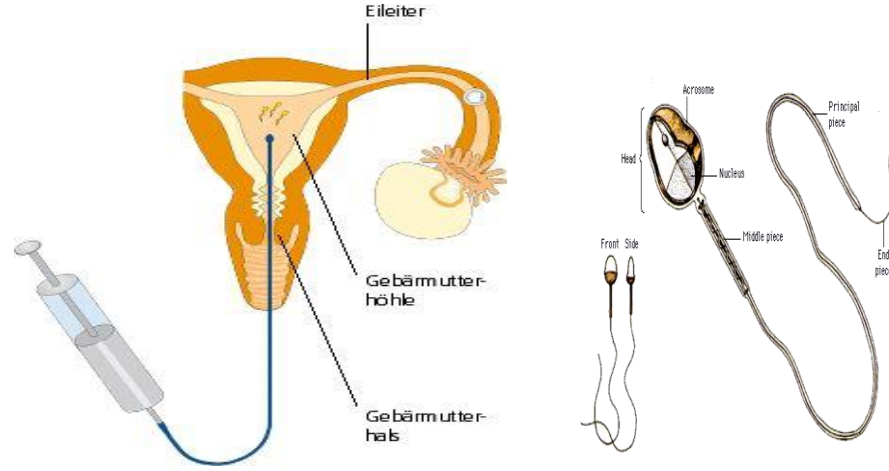
(1) منتديات الطب للجميع <http://dar-alquds.net> .

(2) موقع د. محمد البقنة <http://drbugnah.com>، اختيار جنس المولود، بقلم د. نجيب ليوس

<http://www.layyous.com> منتدى عالم الأسرة والمجتمع <http://www.66n.com> .

(3) اختيار جنس المولود - بقلم د. نجيب ليوس <http://www.layyous.com> .

(4) موقع د. محمد البقنة <http://drbugnah.com> .



ونستنتج مما سبق أن أحسن العوامل المفيدة والتي تشجع على اختيار جنس المولود وهي الطريقة الطبيعية التي يستحب إتباعها لتحديد جنس المولود المرغوب فيه .
ونستعرض الآن جدولاً يوضح نسب النجاح التي حققتها الطرق السابقة في تحديد جنس المولود مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه لو تركت الأمور بالشكل الطبيعي تكون النسبة 51 % ذكورا و 49 % إناثاً⁽¹⁾ :

النسبة المئوية للذكور	الطريقة المتبعة
70 %	الغذاء + توقيت الجماع + الدش المهبل القاعدي
80 %	الحقن الاصطناعي بفصل الحيوانات المنوية + الغذاء الخاص
51 %	النسبة الطبيعية دون إتباع أي طريقة لاختيار جنس المولود
56 %	الدش المهبل القاعدي .
55 %	و الغذاء القاعدي لتغيير وسط المهبل
60 %	البرنامج الصيني
55 %	غربلة الحيوانات المنوية والحقن الاصطناعي دون إتباع النظام الغذائي وتوقيت الحقن
99 %	فصل الأجنة

المبحث الثالث: الحكم الشرعي لعملية تحديد جنس المولود

لقد تباينت آراء الفقهاء والباحثين المعاصرين حول مسألة التحكم في جنس الجنين فكثير منهم أجازها بشروط وضوابط معينة، ومنهم من منعها، وقليل منهم توقف فيها، ومنهم من فصل بين طرقها المختلفة، على النحو التالي:

(1) المختصر المفيد، د . عبد الرحمن اليحيى: 31 .

القول الأول: جواز تحديد جنس الجنين من قبل الأبوين، ولكن الأمر ليس على إطلاقه وإنما وفق شروط وضوابط، سيأتي ذكرها فيما بعد، وأشهر من قال بذلك: الشيخ عبد الله بسام، والشيخ مصطفى الزرقا، ود. يوسف القرضاوي، ود. محمد عثمان شبير، ود. عباس الباز، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر برئاسة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي -رحمه الله- وكان من أبرز الموافقين من أعضاء المجمع، ود. علي جمعة مفتي مصر، ود. أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، ود. نصر فريد واصل مفتي مصر السابق، ود. عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر سابقاً، ود. محمد رأفت عثمان عضو المجمع، وسماحة آية الله الشيخ محمد آصف المحسني، ولجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية، ومجلس الإفتاء بالأردن، ودار الإفتاء المصرية⁽¹⁾.

الأدلة: واستدلوا لدعم حجتهم بالآتي :

1. أن الأصل في الأشياء الإباحة ولا نقول بالحرمة إلا بالدليل عند أهل العلم، وليس لدى من قال بالحرمة دليل صحيح⁽²⁾.

2. إن الرغبة في إنجاب الذكور أمر راسخ في نفوس الكثير من الآباء، حتى الأنبياء -عليهم السلام- رغبوا بذلك وهذا واضح من دعائهم، فهذا نبي الله إبراهيم عليه السلام سأل الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً صالحاً⁽³⁾، فأجابه الله تعالى لذلك فقال: ((رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ))⁽⁴⁾، وكذلك نبي الله زكريا عليه السلام دعا ربه أن يهبه غلاماً زكياً، فقال تعالى: ((هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ))⁽⁵⁾، ولو كان هذا الدعاء سؤالاً لمحرماً لكان محرماً ولمنعه الله تعالى ولما أقره؛ فإن الدعاء بالمحرم محرماً⁽⁶⁾.

ونوقش هذا الدليل: أن الدعاء سبب من الأسباب المباحة لطلب جنس معين، ولم يخالف الطريق الطبيعي للإنجاب وهو الجماع، ولكن الطرق المستعملة في عملية تحديد جنس الجنين لاسيما

(1) ينظر: حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي، للباحث: زياد العجيان : 2، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح: 5، الفقه والمسائل الطبية: 110-112، مقال نشر في جريدة الغد بتاريخ 2009/2/13 للأستاذ خالد رمزي البزايعة ، مجلة دار الإفتاء المصرية في عددها الخامس، الصادر في: 8/ صفر/ 1432، موقع الفقه الإسلامي <http://www.islamfaqh.com>.

(2) ينظر: الفصول للجصاص : 3 / 252، البحر المحيط للزركشي: 4 / 324، القواعد والضوابط الفقهية، عبد الرحمن بن صالح: 1 / 141 .

(3) ينظر: تفسير الرازي: 137/13.

(4) سورة الصافات، آية: 100-101 .

(5) سورة آل عمران، آية: 38 .

(6) رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح: 6 .

المعملية منها، ليست من الأسباب المباحة لطلب جنس معين، لما تتضمنه من محاذير شرعية، تخالف الطريقة الطبيعية لطلب الولد⁽¹⁾.

ويجاب عن ذلك: أن هذه المحاذير يمكن أن تستباح إذا كان الدافع علاجياً، على أن يلتزم بقدر الحاجة وتتخذ كافة الاحتياطات⁽²⁾.

3. ما جاء في السنة النبوية المطهرة من بيان واضح للسبب الطبيعي، والوسيلة المشروعة للتذكير والتأنيث، فقد ورد في صحيح الإمام مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ أجاب اليهودي الذي سأله عن الولد، فقال ﷺ: "ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلاً مَنِي الرجل مَنِي المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مَنِي المرأة مَنِي الرجل آنتا بإذن الله"⁽³⁾.

وجه الدلالة: الحديث أشار إلى السبب في تحديد جنس الجنين، وهذا وإن كان على سبيل الإخبار إلا أنه يعطي إشارات ظاهرة للطريقة التي يمكن بها إنجاب الجنس المرغوب فيه، وهذا هو هدف الطب الحديث من ابتكار الوسائل الخاصة بعملية تحديد جنس الجنين، ومع هذا فالأمر لا يحقق نسبا قطعية في تحقق المطلوب، فهو موكول لأمر الله ومشيتته بدليل أن النبي ﷺ علق ذلك على مشيئة الله وإذنه، بقوله: اذكرا وآنتا بإذن الله⁽⁴⁾.

3. قياساً على العزل⁽⁵⁾، فكما العزل والذي هو منع لإنجاب الولد، فإذا أبيض منع الإنجاب من أصله عن طريق العزل، فيكون تحديد جنس الحمل ومنع الجنس الآخر عند بداية التلقيح مباحاً كذلك⁽⁶⁾.

وقد نوقش هذا الدليل: بأن هذا القياس لا يستقيم، لأن من شروط صحة القياس أن يكون الأصل المقيس عليه متفق عليه⁽⁷⁾، والعزل غير متفق على جوازه بين العلماء⁽¹⁾ هذا من ناحية، ومن ناحية

(1) ينظر: حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي، للباحث: زياد العجيان: 2

(2) ينظر: تحديد جنس الجنين، أ. هيلة بنت عبد الرحمن اليابس: 6 .

(3) صحيح مسلم : 1/173(742) كتاب الحيض، باب: صفة مَنِي الرجل ومَنِي المرأة وإن الولد مخلوق من مائهما.

(4) ينظر: رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح: 7، حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي، للباحث: زياد العجيان: 2، حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود، مقال كتبها د. عماد الراعوش على موقعه <http://emadalraosh.maktoobbiog.com>

(5) العزل هو: أن يجامع الرجل، فإذا قارب الإنزال، نزع فأنزل خارج الفرج منعاً للحمل. ينظر: روضة الطالبين للنووي: 537 / 5 .

(6) ينظر : تحديد جنس الجنين، أ. هيلة بنت عبد الرحمن اليابس: 6، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح: 11، حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي، للباحث: زياد العجيان: 3.

(7) روضة الناظر لابن قدامة: 315 .

أخرى فإن العزل بين الزوجين يكون بطريق طبيعي، في حين أن تحديد جنس الجنين يكون عادة بطرق مخبرية تستلزم وجود الكثير من المحاذير الشرعية⁽²⁾ .

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى حرمة اللجوء إلى تحديد جنس الجنين .

وبه قال: الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، الشيخ صالح الفوزان، الشيخ عبد الله بن غديان الشيخ محمد الراوي عضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، د. فرج إبراهيم فرج، د. أحمد الحجي الكردي الخبير في الموسوعة الفقهية، وعضو هيئة الإفتاء في دولة الكويت، الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، محمد النشته⁽³⁾، ووصف الشيخ سعد بن ناصر الشثري، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية هذه العمليات بأنها جريمة في حق الإنسانية، كما تعتبرها كثير من الدول الغربية وهي مخالفة للأخلاقيات⁽⁴⁾ .

ورأى الشيخ محمد حسن ولد الددو، أن تغيير الخلق الموجود لا يمكن أن يحمل عليه التسبب في إيجاد ما لم يكن موجوداً، لأن أقدار الله لا يمكن تغييرها أصلاً فالأسباب من قدر الله ولا يمكن تغيير قدر الله⁽⁵⁾ .

ونسب هذا القول إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية حيث رأت أن ذلك من اختصاص الله جل ثناؤه، كما تقدم نص الفتوى رقم 1552، وقد جاء فيها: "ودعوى أن زوجاً أو دكتوراً أو فيلسوفاً يقوى على أن يحدد نوع الجنين دعوى كاذبة"، ونحوها الفتوى رقم 19458 في (1418 / 2 / 18)⁽⁶⁾ .

الأدلة :

(1) ينظر: تحفة الملوك للرازي : 223، الاستنكار لابن عبد البر: 6 / 228، فتح الباري لابن حجر: 9 / 308، المغني لابن قدامة: 8 / 133، المحلى لابن حزم : 70/10، هل العزل وسيلة لترجيح جنس الجنين وتنظيم الحمل؟ د. أحمد بن راشد الحميدي: 7 .

(2) ينظر: تحديد جنس الجنين، أ. هيلة بنت عبد الرحمن اليابس: 6 .

(3) ينظر: حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، أ.د. ناصر عبد الله الميمان: 5 ، تحديد جنس الجنين، أ. هيلة بنت عبد الرحمن اليابس: 4، حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود، مقال كتبها د. عماد الراعوش على موقعه <http://emadalraosh.maktoobbiog.com>

(4) المصدر السابق .

(5) ينظر: حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، أ.د. ناصر عبد الله الميمان: 5

(6) ينظر : حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، أ.د. ناصر عبد الله الميمان: 4، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح: 12 .

1. أن القول بجواز تحديد الجنين فيه معارضة لما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ والدالة على استثنائه سبحانه بالغيبيات الخمس وغيرها⁽¹⁾، والتي منها علمه بما في الأرحام، قال الله تعالى: ((هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))⁽²⁾، وقال سبحانه: ((اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ))⁽³⁾، وفي السنة، ما صح عن ابن عمر ؓ عن رسول الله ﷺ قال: "مفتاح الغيب خمس أن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير"⁽⁴⁾.

وجه الدلالة: فالآيات القرآنية بمنطوقها ومفهومها مع ما جاء من حديث ابن عمر وغيره تدل على أن مسألة التذكير والتأنيث وما يستقر في الرحم هو موكل لله تعالى وإرادته ومشئته وليس ذلك لسواه، والقول بخلاف ذلك هو مكذب لما جاء في النصوص

وقد نوقش هذا الدليل: للوقوف على المعنى الحقيقي للآيات لابد من الرجوع إلى أقوال المفسرين، لبيان المراد منها، فمثلاً يقول ابن عطية في تفسير سورة آل عمران: "يقول تعالى: ((كَيْفَ يَشَاءُ)) يعني من طول وقصر ولون وسلامة وعاهة وغير ذلك من الاختلافات"⁽⁵⁾، وقال الشاذلي في تفسير سورة الرعد: "ففي قوله: ((وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ)) الإشارة إلى ما يزيد في الإنسان وما ينقص، وخص الرحم بالذكر لكون الأكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفى أن يعرفها أحد بحقيقتها"⁽⁶⁾.

بعد هذا العرض لأقوال المفسرين يتضح لنا جلياً أنه ما من أحد جزم بالقطعية أن علم ما في الأرحام خاص بجنس الجنين لا غير، بل هناك أموراً غيبية أخرى تدخل في علم غيب الأرحام لا يمكن لبشر أن يعلمها مثل الشقاء والسعادة والحياة والممات وهذا ما كان واضحاً من كلام المفسرين⁽⁷⁾.

أضف إلى ذلك أن الناس قديماً كانت تعلم أحياناً جنس الجنين قبل أن يولد وذلك من خلال الفراسة أحياناً أو من إمارات تظهر على الأم الحامل علمت بالملاحظة والخبرة ولم يقل أحد أنها من

(1) الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي، د. عبد الناصر أبو البصل: 716/2، موقع خصوصية دوت كوم <http://www.khosoba.com>

(2) سورة آل عمران، آية: 6.

(3) سورة الرعد، آية: 8 .

(4) صحيح البخاري: 4 / 1693 (4351) باب: وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو .

(5) المحرر الوجيز لابن عطية: 400/1 .

(6) تفسير البحر المديد للشاذلي: 578/5 .

(7) ينظر: اختيار جنس المولود وتحديده، د. عباس الباز: 867/2، الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي، د. عبد الناصر أبو البصل: 716/2.

قبيل الرجم بالغيب لأنها قابلة للخطأ والصواب، ومن الأمثلة على ذلك أن أبا بكر ﷺ علم ما في بطن زوجته قبل وضعه؛ فعن سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت في حديث طويل جاء فيه : فقال أبو بكر: "ذو بطن بنت خارجة⁽¹⁾، أراها جارية"⁽²⁾ وفعلاً أنجبت أم كلثوم، وهذه فراسة من الصديق ﷺ ولم يكن ذلك منه رجماً بالغيب، وقال السرخسي معلقاً على هذه القصة : "إنه لا بأس للإنسان أن يتكلم بمثل هذا بطريق الفراسة، فإن أبا بكر ﷺ قال ذلك بفراسته، ولم يكن ذلك منه رجماً بالغيب، فإن ما في الرحم لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى كما قال الله تعالى: ((وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ))"⁽³⁾ ⁽⁴⁾

2. أن العمل على تحديد جنس الجنين ضرب من ضروب تغيير خلق الله تعالى الذي هو من عمل الشيطان⁽⁵⁾، كما دل عليه قوله تعالى: ((وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مُنِيَّتُهُمْ وَلَا مَرْئُهُمْ فَلْيَبْتَئُنْ آدَاءُ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْئُهُمْ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا))⁽⁶⁾، وكذلك ما روي عن ابن مسعود ﷺ قال: "لعن الله الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى مالي لا لعن من لعن النبي ﷺ"⁽⁷⁾، فإذا كان التغيير في صورة الخلقة على النحو الذي ذكره النبي ﷺ محرماً فكيف بالتغيير في الجنس؟ لاشك أنه أحق بالتحريم وأولى بالمنع .

3. أن القول بجواز العمل على تحديد جنس الجنين يفضي إلى عدة مفاصد ومخاطر منها:

- هتك العورات بكشفها وعدم حفظها، وذلك أن طرق تحديد جنس الجنين المخبرية ما يتطلب كشف المرأة عن عورتها المغلظة⁽⁸⁾، وهذا لا يحل إلا لضرورة أو حاجة، والنظر إلى فرج المرأة وما حوله عورة مغلظة عند جميع الفقهاء، لا يجوز النظر إليه ولا لمسه لغير الزوج، سواء كان الناظر أو اللامس رجلاً أم امرأة⁽⁹⁾.

(1) قوله: ذو بطن بنت خارجة، أي: صاحب بطنها يريد الحمل الذي فيه. ينظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: 1/ (272) .

(2) موطأ الإمام مالك: 534 (1432) كتاب الأقضية، باب: ما لا يجوز من النحل .

(3) سورة لقمان، آية: 34 .

(4) المبسوط للسرخسي: 49/12 .

(5) ينظر: اختيار جنس الجنين، د. خالد بن زيد الوديناني: 3، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح: 16.

(6) سورة النساء، آية: 119.

(7) صحيح البخاري واللفظ له: 15 / 68 (5931) كتاب اللباس، باب: المتفلجات للحسن، صحيح مسلم: 166/6 (2125) كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .

(8) ينظر: اختيار جنس الجنين، د. خالد بن زيد الوديناني: 3 .

(9) ينظر: السيل الجرار للشوكاني: 133/4، الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر الهيتمي: 1 / 48 .

- أن احتمال اختلاط الأنساب وارد في هكذا نوع من العمليات، لأنه كما هو معلوم أن العملية تقوم على كشف الخلايا الأنثوية الملقحة من الحيوانات الذكرية، فما وجد منها محتويًا على الجنس المطلوب أخذ وزرع في الرحم، والأخرى تتلف وتهمل، وقد لا تتلف وتعطى لأناس آخرين لم يحالفهم الحظ في الإنجاب، وفي هذا اختلاط للأنساب محرم⁽¹⁾.

- ما يسببه هكذا نوع من العمليات من إخلال بالتوازن البشري الذي خلق الله تعالى الناس عليه، فإذا ترك للأزواج الفرصة في اختيار جنس أطفالهم لزادت نسبة الذكور في العالم بدرجة كبيرة، وإن ميزان المجتمع لا شك سيختل بازدياد عدد المواليد الذكور على نظيره من الإناث، وهذا ما حدث في الصين، عندما أصدرت الحكومة قراراً يحدد بموجبه النسل بسبب الكثرة السكانية، وألزمت كل أسرة بإنجاب طفل واحد فقط، وبسبب ميل الكثير من الآباء إلى الذكر، مما عزا بهم إلى الكشف عن جنس المولود قبل أن يولد، فإذا كان أنثى أجهض، طمعاً في أن يكون الحمل الذي يليه ذكراً، وقد أدى ذلك إلى زيادة عدد حالات الاعتداء على النفس الإنسانية بالإجهاض وكذلك أدى إلى زيادة عدد المواليد الذكور على الإناث، وظهر ما يسمى المجتمع الذكوري، وقد بدأت الحكومة الصينية تدرك خطورة هذا الأمر ونتائجه غير المرغوبة بعد أن مر عليه جيل أو أكثر⁽²⁾.

وقد نوقش هذا الدليل: بأن هذه المفاصد أمرها مدفوع بكونها غير غالبية، والقول بتحريم مسألة يتوقف على النظر إذا ما كانت المفسدة فيها هي الغالبة على المصلحة، بحسب القواعد الفقهية المنصوص عليها في الشريعة، يقول الإمام الشاطبي في موافقاته: "وأن الغالب في المصلحة هو المطلوب وقوعها والمفاصد الغالبة هي المطلوب دفعها"⁽³⁾، لذا وجبت الموازنة بين المفاصد والمصالح في قضية تحديد جنس الجنين⁽⁴⁾.

وأما بخصوص الرد على ما أطلق عليه مفاصد، فنقول:

- أما بشأن كشف العورة الحاصل في هذا النوع من العمليات، فهذا يمكن دفعه بالحاجة والضرورة التي يباح معها كشف العورة كما يرى جمهور الفقهاء⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي، د. عبد الناصر أبو البصل: 2 / 716 .

(2) ينظر: حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، أ.د. ناصر عبد الله الميمان: 6 ، اختيار جنس المولود وتحديده، د. عباس الباز: 2 / 872 .

(3) الموافقات للشاطبي: 5 / 268 .

(4) ينظر: حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، أ.د. ناصر عبد الله الميمان: 6 .

(5) ينظر: السبل الجرار للشوكاني: 4 / 133، الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر الهيتمي: 1 / 48 .

- وأما عن خلط الأنساب فهذا أمر وارد يمكن تجنبه بمراعاة الضوابط التي وضعها العلماء لإجراء هكذا نوع من العمليات، من تشديد الرقابة على المراكز الطبية التي تقوم بهذه العمليات، واختيار الطبية المسلمة الأمينة للقيام بذلك، ومن ثم التحقق من إهمال المتبقي من النطف الزائدة⁽¹⁾.
- وأما ما ذكر من اختلال التوازن البشري بين الجنسين، فهذا يمكن معالجته عن طريق منع التوسع في هذا النوع من العمليات، وقصرها بالحاجة الماسة، حتى لو دعا الأمر إلى تدخل السلطات الحكومية في البلد للحد من انتشار ذلك، كما فعلت الحكومة الماليزية حيث اقترحت مشروع قانون يحظر اختيار جنس المولود قبل ولادته وذلك بدعوى أن هذا العمل قد يسفر عن اختلال في التركيبة الاجتماعية للبلد، كما أن الكثير من الأسر تتمنى الذكر فإن أسر أخرى يتمنون الأنثى⁽²⁾.

ثم إن هذه الطرق ليست قطعية النتائج بل قد تفشل ولا يحصل معها الجنس المرغوب.

القول الثالث: ومنهم من فصل: فأجازها فيما إذا تم التوصل إليها بطرق طبيعية وبين الزوجين فقط، كتوقيت وقت الجماع، وتنظيم التغذية، والغسل الكيميائي، مما لا يترتب عليه أي محذور شرعي، إلا في حالة الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية، التي تصيب الذكور من دون الإناث، أو بالعكس، ويستثنى من ذلك الجدول الصيني فهو الآخر داخل في الحرمة، به قال الشيخ الدكتور عبد الله بن بية، عضو مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، وآخرون.

ويذكر الشيخ إبراهيم عطا الفيومي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن بيان المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بالأزهر ذهب إلى أن تحديد جنس الجنين يعد جائزاً شرعاً إذا كانت هناك دواع طبية تمنع الأمراض المستعصية التي تصاحب جنساً معيناً من الأجنة سواء كان ذكراً أم أنثى، مع العلم بأن هناك ما يزيد عن (250) مرضاً وراثياً يمكن منعها باستخدام هذا التحديد، أو لضرورات اجتماعية تتعدى جنس الأبناء في الأسرة الواحدة، إلا أنه لا يمكن اللجوء إليه إلا في أضيق الحدود وبعد مناقشة الزوجين بصورة وافية، بحيث لا يتم تعميم الأمر لكل من يطلب هذه الطريقة⁽³⁾.

(1) ينظر : تحديد جنس الجنين، أ. هيلة بنت عبد الرحمن الياس: 5.

(2) المصدر السابق، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح: 17.

(3) حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود، مقال كتبها د. عماد الراعوش على موقعه

<http://emadalraash.maktoobbio.com>

وهو ما أقره مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من 22-27/شوال/1428هـ، التي يوافقها 3-8/نوفمبر/2007م⁽¹⁾ وبينت قرارات المجمع أنه لا يجوز أي تدخل طبي لاختيار جنس الجنين، إلا في حالة الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية، ووفق الضوابط الشرعية المقررة، على أن يكون ذلك بقرار من لجنة طبية مختصة، لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء العدول، تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد أن حالة المريضة تستدعي أن يكون هناك تدخل طبي حتى لا يصاب بالمرض الوراثي ومن ثم يعرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك⁽²⁾.

واستدل أصحاب هذا القول على تحريم استخدام الطرق المخبرية، وحصر الجواز بالطرق الطبيعية لتحديد جنس الجنين، بما استدل به القائلون بالحرمة من كشف العورات، واختلاط الأنساب، واختلال التوازن البشري في المجتمع .

القول الرابع: يرى التوقف عند المسألة وعدم الخوض فيها، به قال: الشيخ توفيق الواعي، والشيخ عمر الأشقر⁽³⁾، لأن هذه المسألة من الأمور الغيبية التي لا بد من انتظار قدر الله فيها، وهي لا تزال بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث⁽⁴⁾.

وقد نوقش ذلك: أن ما استدل به المجوزون من أدلة وضحت أن ذلك ليس باب التناول على مشيئة الله تعالى، أو دعوة العلم مع علمه سبحانه، فمطلق العلم لا يمنع أن يعلم أحد غيره تعالى ذكورة أو أنوثة المولود بطريق من الطرق العلمية أو الحسابية .

كما أن هذا الأمر لا بد منه، وقد تمت مناقشة هذا الموضوع في عدد من الندوات الفقهية، وقدمت فيه الكثير من البحوث والدراسات التي عرضت فيه أقوال العلماء وأدلتهم علماً أن هذا التوقف منهما كان في عام 1403هـ ولعله قد ظهرت بوادر حدث بهما لاتخاذ موقف مغاير⁽⁵⁾.

الرأي الرابع: بعد هذا العرض لأقوال العلماء وأدلتهم يترجح لي - والله اعلم - القول الأول القاضي بجواز اختيار جنس الجنين قبل الحمل، وذلك لقوة أدلتهم ورجاحتها، لكن بشرط عدم ترك الأمر مطلقاً دون قيود أو شروط تحد من إسراف الأفراد بذلك ولتوخي الحذر من سوء استعمال هكذا نوع من العمليات، فلا شك أن قضية اختيار جنس الجنين من القضايا الخطرة، وإذا لم تُقيد بقيود وضوابط

(1) ينظر: حكم تحديد جنس الجنين في الشريعة الإسلامية ، أ.د. ناصر عبد الله الميمان: 5، نقلاً عن موقع مجلة الخليج، في مقال نشرته بعنوان: البعض يؤيد البنات في المعامل، اختيار نوع الجنين جريمة ضد الإنسانية <http://www.alkhaleejj.com/portal>.

(2) موقع رسالة الإسلام، الملتقى الفقهي <http://www.fighforum.com>.

(3) حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي، للباحث: زياد العجيان: 4.

(4) المصدر السابق، موقع ملتقى المذاهب الفقهية والدراسات العلمية <http://www.mmf-4.com>.

(5) المصدران السابقان .

- صارمة فإنها تنجم عنها مفسد جمّة في شتى نواحي الحياة، وحتى لا تتأخذ وسيلة في أيدي البعض لؤاد البنات في مجتمعات تسيطر عليها الثقافة الذكورية مثل مجتمعاتنا العربية؛ ومن هنا فقد وضع أهل العلم - ممن قال بالجواز - شروطاً وضوابط لجواز عملية تحديد الجنس على النحو الآتي⁽¹⁾ :
- أن يلجأ إليها عند الضرورة أو الحاجة المنزلة منزلة الضرورة، والضرورة تقدر بقدرها كأن يكون الشخص قد أنجب مجموعة من أحد الجنسين دون الجنس الآخر أو بسبب مرض وراثي، أما من غير حاجة فلا يجوز فمن فعل ذلك ابتداء من أول زواجه أو مع إنجابه لكلا الجنسين فلا يجوز.
 - أن يكون ذلك بموافقة الزوجين وعلمهما، وحال قيام الزوجية، وليس بعد الانفصال بفرقة في الحياة أو بالموت .
 - أن لا يكون ذلك سياسة عامة للدولة ولكن يكون أمراً فردياً حتى لا يؤدي ذلك إلى الخل في التوازن بين الإناث والذكور.
 - اتخاذ الضمانات اللازمة والتدابير الصارمة لمنع أي احتمال لاختلاط المياه المفضي إلى اختلاط الأنساب، لهذا كان من الضروري كون القائمين على عملية اختيار جنس الجنين بالطرق الطبية ممن يتقون الله عز وجل ويتوخون الحذر والدقة في هذه العمليات احتياطاً للأنساب الواقعة في رتبة الضروريات في شريعتنا الإسلامية .
 - التأكيد على حفظ العورات وصيانتها من الهتك، وذلك من خلال قصر الكشف على موضع الحاجة قدرأ وزماناً، وإن يكون من الموافق في الجنس درء للفتنة ومنعاً لأسبابها .
 - المراقبة الدائمة من الجهات ذات العلاقة لنسب المواليد وملاحظة الاختلال في النسب واتخاذ الإجراءات المناسبة من القوانين والتنظيمات لمنعه وتوقيه .
 - اعتقاد ان هذه الوسائل ما هي إلا أسباب وذرائع لإدراك المطلوب لا تستقل بالفعل ولا تخرج عن تقدير الله وإذنه ، فله الأمر من قبل ومن بعد .

التوصيات

(1) اختيار جنس المولود وتحديده، د. عباس الباز: 880/2 ، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد المصلح:22، مقال نشر في صحيفة العرب القطرية في عددها(8030) الصادر في يوم الاثنين الموافق (7 يونيو2010م) والمقال حمل عنوان: الشرع يجيز تحديد جنس الجنين وفق ضوابط، موقع ملتقى المذاهب الفقهية والدراسات العلمية <http://www.mmf-4.com>

إن البحث في النوازل المستجدة وخاصة مسألة التحكم بجنس الجنين التي لم يسبق أن وقعت في السابق، لا يزال يكتنفها بعض الصعوبات والمشكلات، ولتذليلها وتسهيل مهمة الباحثين عن أحكامها أسجل بعض التوصيات فيما يأتي :

- ضرورة توحيد كثير من الجهود العلمية المبعثرة هنا وهناك في أرجاء العالم الإسلامي فيما يتعلق بهذه المسألة .
- ضرورة التنسيق والتعاون بين مجالس الفتوى في العالم الإسلامي أجمع، وتسهيل سبل الاتصال فيما بينها للوصول إلى فتوى موحدة في هذا الموضوع .
- أرى أن الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، وبخاصة فيما يتعلق بالموازنة والترجيح بين المصالح والمفاسد المترتبة عليه .
- يجب تشكيل لجنة من قبل الدولة تضم عدداً من الفقهاء وبمختلف المذاهب ومجموعة من الأطباء المختصين في علم الأجنة والوراثة، مهمتهم بيان حالات الضرورة والحاجة التي يجوز فيها اللجوء إلى عملية تحديد جنس الجنين .
- كما يجب على السلطات المختصة لدى الدول وضع القوانين والعقوبات الصارمة لكل من يسيئ استخدام هذه التقنية، سواء كان ذلك من الزوجين أو من الأطباء أو غيرهم من العاملين في المراكز الطبية .
- تسهيل إصدار نشرات من كتب ومجلات تتضمن آخر الفتاوى والبحوث في مسائل النوازل المستجدة، كالعلاقات التجميلية، وتأجير الأرحام، وتحديد جنس الجنين وغيرها كثير، وتوزع هذه الملخصات على العلماء والمفتين وأساتذة الجامعات والمختصين بعلوم الشريعة
- تفعيل دور المجامع الفقهية أكثر مما هو عليه الآن، والتنسيق بين هذه المجامع المنتشرة في العالم الإسلامي، وضرورة تشكيل مجمع فقهي في الدول التي تقتدر إلى ذلك، يضم أعضاء من مختلف المذاهب، لإعطاء الرأي الفقهي في هكذا نوازل .
- إعادة تدوين الفتاوى الحديثة الصادرة عن مجالس الفتوى، والمجامع الفقهية ومراكز الأبحاث، وفهرستها وصياغتها صياغة فقهية ميسرة .

الخاتمة

وهكذا نكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف، وبعد حمد الله تعالى نجني ثمار هذا البحث، ونذكر أهم النتائج :

- أن تجديد علوم الشريعة، بما يحقق غايتها في حفظ الدين والتمكين له، ينبغي أن يكون من أولويات العقل الفقهي المعاصر، حتى يستأنف المسار الاجتهادي، طريقه في إيجاد الحلول الناجعة للنوازل المحدثّة .
- أن البحث في فقه النوازل لاسيما مسألة تحديد جنس الجنين، هو الترجمة العملية الواقعية للفقه الإسلامي، وهو بهذا يظهر إيجابية الفقه في معالجة ما يستجد من أمور الحياة .
- اختلف الفقهاء المعاصرون في التكييف الشرعي لقضية التحكم في جنس الجنين إلى أربعة أقوال بين قائل بالحرمة وآخر بالجواز، والبعض فصل فيها وآخر توقف عندها ولم يعط رأيه .
- جاءت الطرق والوسائل المتبعة في تحديد جنس الجنين على نوعين : منها الطرق غير الطبية، وتتمثل في النظام الغذائي، وتوقيت الجماع، والدش المهبل، والبرنامج الصيني، والنوع الثاني : الطرق الطبية، وتتمثل في : غربلة الحيوانات المنوية وفصلها، والفصل الوراثي، وأطفال الأنابيب.
- اعتقاد أن الحصول على الجنس المرغوب هو من الله وحده، وما الطرق إلا ذرائع لإدراك المطلوب، والله الأمر من قبل ومن بعد .
- أثبتت الأبحاث والتجارب ان تغذية المرأة كان لها تأثير في عملية اختيار جنس المولود وذلك بتأثيره على المستقبلات التي ترتبط بها الحيوانات المنوية في جدار البويضة، والتي عن طريقها تخترق الجدار ويحدث التلقيح .
- أن الوسط الحامضي هو أكثر ملاءمة للحيوان المنوي الأنثوي، بينما الوسط القاعدي يناسب الحيوان المنوي الذكري .
- أخذ الاحتياطات والضوابط الشرعية لمنع وقوع المحاذير التي حذر منها الشرع كاختلاط الأنساب، والاختلال بالتوازن الاجتماعي والتركيبية السكانية للمجتمع، أو وقوع بعض المحرمات ككشف العورة إلا عند الضرورة والتي تقدر بقدرها .

المصادر

- أولاً: القرآن الكريم .
- ثانياً: الكتب حسب الحروف الأبجدية .
- اختيار جنس المولود وتحديده قبل تخلقه وولادته بين الطب والفقه - د. عباس محمد الباز، ضمن كتاب دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس، الأردن، ط.1، 1421-2001 .
- اختيار جنس الجنين، د. خالد بن زيد الوديناني، من موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية <http://www.imamu.edu.sa> .
- الاستذكار لابن عبد البر - أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1421-2000 .

- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (ت 1277هـ) المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الأولى، 1418 هـ - 1997م .
- البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. 1، 1421 - 2000 .
- البحر المديد - أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية . بيروت، ط. 2، 1423 - 2002 .
- التجديد في الفكر الإسلامي - د. عدنان محمد أمانة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط. 1، 1424 هـ .
- تحديد جنس الجنين - أ. هيلة بنت عبد الرحمن اليابس (المحاضرة بكلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) من موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية <http://www.imamu.edu.sa> .
- تحفة الملوك (في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان) - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: د. عبد الله نذير احمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1417 .
- تحفة المودود بأحكام المولود لابن قيم الجوزية - محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط. 1، 1391-1971 .
- حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة - د. ناصر بن عبد الله الميمان (أعمال وبحوث الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقدة في مكة المكرمة من 10-14 / 3/ 1427هـ- الموافق 8-12 / 4 / 2006م، المجلد 3، ط. 1، 1426-2005) .
- حكم اختيار جنس الجنين قبل الحمل في الفقه الإسلامي - زياد بن عبد المحسن بن محمد العجيان، من موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية <http://www.imamu.edu.sa> .
- روضة الطالبين وعمدة المفتين - محي الدين النووي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية .
- روضة الناظر وجنة المناظر - عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط. 2، 1399 .
- رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين - د. خالد المصلح، كتاب إلكتروني www.almosleh.com .
- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار - محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1405 .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط.3، 1407-1987 .
- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود - محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت 1329هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط.2، 1415هـ .
- لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط.3 - 1414هـ
- الفتاوى الكبرى الفقهية - ابن حجر الهيتمي، دار الفكر .
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: احمد بن عبد الرزاق الدويش، طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 32 جزءاً، ط.1، 1424-2003 .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ودار المعرفة - بيروت، 1379.
- الفصول في الأصول للجصاص - احمد بن علي الرازي، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط.1985، 1 .
- الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد - د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، مصر - القاهرة، ط.2، 1419هـ - 1999م .
- الفقه والمسائل الطبية - سماحة آية الله الشيخ محمد آصف المحسني، كتاب الكتروني . <http://www.rafed.net>
- قصة الحضارة - تأليف: ول ديوارنت، ترجمة: محمد بدران، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية .
- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير - عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1423-2003 .
- المبسوط - شمس الدين السرخسي، دار الدعوة / استانبول - تركيا، مطبعة السعادة - مصر، 1324 .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط.1، 1413-1993.
- المحلى لابن حزم - أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي الظاهري، دار الفكر .
- المختصر المفيد - د. عبد الرحمن اليحيى، 1429، كتاب الكتروني .
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة - ودار التراث .
- المعتمر من المختصر من مشكل الآثار - أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة .
- المغني (في فقه الإمام احمد بن حنبل) لابن قدامة - عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، ط.1، 1405 .
- مفاتيح الغيب من القرآن الكريم- المعروف بتفسير الرازي- محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين، دار إحياء التراث العربي .
- من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي دراسة تطبيقية - أ.د. حسن السيد حامد خطاب، بحث منشور بمجلة كلية الآداب بالمنوفية، العدد 61، أكتوبر 2007 م .
- الموافقات للشاطبي - إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، دراسة وتحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن عفان، ط.1، 1417-1997 .
- الموطأ - للإمام مالك بن انس، تحقيق: الشيخ كامل محمد عويضة، دار العنان، القاهرة، ط.1، 1421 - 2001 .
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس- عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري، تحقيق: عبد الرحيم مارديني، دار المحبة - ودار آية، بيروت - دمشق، 2001 - 2002 .
- الهندسة الوراثية من المنظور الشرعي - د. عبد الناصر أبو البصل، ضمن كتاب دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس، الأردن، ط.1، 1421-2001 .
- الوراثة والإنسان (أساسيات الوراثة البشرية والطبية) - د. محمد الربيعي، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978.

ثالثاً : مواقع الانترنت .

- موقع د. محمد البقنة <http://drbugnanh.com> .
- موقع د. نجيب ليوس <http://www.layyous.com> .
- موقع د.دارين مالك [Email:darinemalek@37.com](mailto:darinemalek@37.com) .

- موقع لحواء <http://www.balagh.com> .
- هل العزل وسيلة لترجيح جنس الجنين وتنظيم الحمل؟ د. احمد بن راشد الحميدي، موقع قصيمي نت <http://www.qassimy.com> .
- كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل - د. محمد محمد الحناوي أخصائي النساء والتوليد <http://www.geocities.com/mmhennawy>
- موقع عالم الصيادلة <http://www.pharmacists world.com>
- موقع مجمع داما الطبي <http://www.damahcenter.com> .
- موقع عالم حواء <http://forum.hawaaworld.com> .
- منتديات الطب للجميع <http://dar-alquds.net> .
- منتدى عالم الأسرة والمجتمع <http://www.66n.com> .
- موقع مجلة الخليج <http://www.alkhaleej./portal> .
- موقع الفقه الإسلامي <http://www.islamfaqh.com> .
- موقع د. عماد الراعوش <http://emadalraosh.maktoobbio.com>
- موقع خصوبة دوت كوم <http://www.khosoba.com> .
- موقع رسالة الإسلام / الملتقى الفقهي <http://www.fighforum.com>
- موقع ملتقى المذاهب الفقهية والدراسات العلمية <http://www.mmf-4.com>
- رابعاً : الصحف والمجلات .
- مجلة دار الإفتاء المصرية في عددها الخامس - الصادر في : 8/ صفر / 1432
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي. ص 74-76، الدورة الثالثة مجمع الفقه الإسلامي المنعقدة بعمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية من 8-13 صفر 1407هـ، 11-16 أكتوبر 1986م.
- جريدة الرياض في عددها (14880) الصادر في يوم السبت - الموافق (21 مارس 2009م) .
- جريدة الحياة / في عددها 76 بتاريخ (2006/10/12) .
- جريدة الغد بتاريخ 2009/2/13 - مقال نشر للأستاذ خالد رمزي البزايعة
- صحيفة العرب القطرية في عددها (8030) الصادر في يوم الاثنين الموافق (7 يونيو 2010م) .